

٣ / مدن الصمت

عندما تحتاج مُدْنَ الصَّمْتِ ...

أهاتُ النَّدَمِ.

نشترِي الغُفْرَانَ مِنْ يَدِ الآثِمِ ...

فِيشْرِينَا العَدَمِ.

نبتغي الرِّحْمَةَ فِي زَمَنِ الجِهَالَةِ

فِيكْسُونَا الأَلَمَ.

عَدَمٌ .. عَدَمٌ.

أحلامنا ...

صَارَتْ عَدَمٌ

أهائنا ...

صَارَتْ عَدَمٌ

عِطْرُ المَحَبَّةِ فِي النُّفُوسِ الشُّمِّ ...



عَدَمٌ

وَقَعُ أَقْدَامِنَا عَلَى دَرْبِ الْهَوَى

صَارَتْ... عَدَمٌ.

قَصَائِدُنَا....

صَارَتْ خَرِيفاً لِلْهَوَى

كُلُّ أَمَانِينَا وَقَلْبِي الْمَحْمُومُ...

هَرِمٌ.

وَكَعْبَةُ اللَّقِيَا وَقُدْسُ قَلْبِينَا...

صَارَتْ...

حَرَمٌ



عندما يُجْتَاحُ مُدْنَ الصَّمْتِ ...

ظُلُّ الذِّكْرِيَّاتِ

فَتَلْقِي الْقَلْبَ بِيئْرِ الْحُبِّ ...

فلا يهتزُّ وجهُ الماءِ

يسودُّ الصَّمْتُ بِكُلِّ الْقُلُوبِ

وَدِفْؤُهَا يَضْحَى مِمَاتِ

لَا تَسْأَلِ الْأَيَّامَ :

كيفَ تَحْجَرَتْ فِيهَا الْقُلُوبُ؟

وكيفَ تَجَمَّدَ النَّهْرُ

على كُلِّ الضُّفَافِ

وَصِرْنَا لِلشَّتَاتِ؟!!

قد غَدَتْ كُلُّ الْبِرَاءَةِ الْأُولَى

بِأَعْيُنِنَا ...



غُيُومٍ

وَأُنْبِرَتْ مِنَّا الْمِعَاوِلُ

تَقْضِصُ مَا تَبَقَّى ...

مِنْ رُفَاتٍ

قَفٍ خُشُوعاً ...

فَوْقَ قُبُورِ أَحْلَامِي

إِذَا يَوْمًا أَتَيْتَ

وَأَقْرَبْتَهَا ...

سَلَامَ الذِّكْرِيَّاتِ .